زكاة الامام علي[ع] في الأدب الملتزم

حسين چوبين*

الملخص

إنّ للزكاة اكثر من معنى واحد. فلها معنى لغوى و آخر شرعي و ثالث اصطلاحي، و من معانيها الصدقه. و قد قدّم الامام عليٌّ اميرالمؤمنين(ع) زكاته و هو في ركوعه اذ أوحى الله عزّوجلّ اليه و هوفي صلاته آن يستمع الى طلب رجلٍ فقير يطلب المساعدة، فاستمع اليه وَ قدّم له خاتمه و نزلت آية شريفةٌ بهذه المناسبة. و قد نظم بعض الشعراء الملتزمين اشعاراً عن زكاةالامام (ع) في صلاته. و هذا البحث يدور حول الزكاة بصورة عامه و زكاة الامام بصورة خاصه و الأشعار التي نُظِمَت بهذه المناسبة الجليلة.

الكلمات الدليليه: الزكاة، الامام علي(ع)، الشعر الملتزم.

المقدمه

يمكن القول بأنَّ للزكاة اهمية عظمى بعد الصلاة حيث ذكرها القرآن الكريم في خمسٍ و عشرين آيةً من كتابه الكريم بعد ذكر الصلاة مباشرةً، و اذا كانت الصلاة رابطة معنويه بين الانسان و ربه فالزكاة رابطة معنويه و ماديه بين الانسان و ربه من جهة و بين الانسان و الانسان من جهة اخرى. و من اهم اهداف الأديان السماوية و الدين الاسلامي الحنيف

---

*. استاذ مساعد ـ جامعة چمران ـ اهواز (عضو هيئت علمي دانشگاه شهيد چمران)

بصورة خاصة بمكافحة الفقر و تقليص المسافة بين الاغنياء و الفقراء. و الزكاة هي العامل الاكثر اهمية و فعّالية في القضاء على الفقر و التقريب الحادي بين الاثرياء و من يعانون من وطأة الفقر. و الامام علي امير المؤمنين(ع)هو الامام الوحيد الذي جمع اقامة الصلاة و ايتاء الزكاة في وقت واحد، وقد نزلت بهذه المناسبة آية خاصة في القرآن الكريم و سنورد شرحها في هذا البحث.

والشعراء الملتزمون نظموا أشعاراً خاصة بزكاة الامام (ع) في صلاته. و سنقدم نماذج من تلك الاشعار و نختم البحث بمالنا من حصيلة، و نتيجه في هذا المضمار. و يمكن القول إن هذه النتيجه هي مسك الختام.

١. الزكاة لغة و اصطلاحاً

كلمة «الزكاة» هي اسم مصدر للفعل المزيد «زكّى» و المصدر: «تزكيه»، و كذلك: السلام، فهو اسم مصدر و المصدر: التسليم، و الكلام: اسم مصدر، والمصدر: التكليم، و جذر كلمة «الزكاة»: زكو، و الفعل المجرّد: زكا: يزكو، و معنى زكا: نما و زاد، و معنى زكّى: طهّر شيئاً، و معنى تزكّى: صار طاهراً و قال الله عزّوجل: «قد افلح من تزّكى» (الاعلى / ١٢). و المعنى اللغوي لكلمة «الزكاة» البركةُ و النماء، واصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى. (سفينة البحار، حرف الزاء، نقلاً عن مفردات الراغب)

و المعاني الاصطلاحيه لكلمة «الزكاة» هي: الطهارة و الصلاح و صفوة الشيء، و اما المعنى الشرعي فهو حصة من المال و نحوه يوجبها الشرع الاسلامي المقدس لتبذل للفقراء بشروط خاصه (المعجم الوسيط، حرف الزاء)، و الجدير بالذكر أنّ كلمة «الزكاة» في هذه الآية الشريفه: «والذين هم للزكاة فاعلون»(المؤمنون / ٤)، ليس لها معنى اقتصادي بل عبادي اى «يفعلون ما يفعلون من العبادة تزكّيهم الله»(سفينة البحار، حرف الزاء) و قد ذكر البعض من الباحثين أنّ كلمة «الصدقات» التي ذكرت في سورة التوبه المباركة هي بمعنى الزكاة.(موسوعة الكوفة، ج ١٠، ص ١٩٦) و بيّنت الآية الشريفة أنّ هذه الصدقات «لو

الزكاة» انما توزّع على ثمانية صنوف فريضة من اللّه، و هذا هو نصُّ الآيه: «**انّما الصدقاتُ للفقراءِ و المساكينَ و العاملينَ فيها و المؤلّفةُ قلوبهم و فى الرقابِ و الغارمينَ و فى سبيلِ اللّهِ و ابن السبيلِ فريضة من اللهِ و اللهُ عليمٌ حكيمٌ**».(التوبه/٦٠)

و توجد معانٍ اخرى لكلمة «الزكاة» و هى: المدح و الثناء و الاطراء من الشخص لنفسه، و قد منع القرآن الكريم هذا النوع من المدح، او بعبارةٍ اخرى: هذا النوع من الزكاة، حيث قال جل شأنه: «**فلاتُزكّوا انفُسَكم**» (النجم / ٣٢). اى لاتمدحوا أنفسكم، بل ينبغى أن ياتى المدح من الناس لكم، و قد قيل لحكيم: ما الذّى لايحسن و إن كان حقاً فقال: مدح الرجل نفسه.»(سفينة‌البحار). و يجوز ان يمدح الرجل نفسه ـ اى يزكّيها ـ اذاكان مضطراً و فى ظروفٍ خاصة، كقول النبىّ يوسف(ع) لفرعون مصر: «**إجعلنى على خزائنِ الارضِ إنّي حفيظٌ عليمٌ**.»(يوسف / ٥٥). و لم يرد النبى يوسف (ع) أن يزكّى نفسه امام فرعون مصر حتى ينال حظوة عنده بل اراد أن ينشر احكام دين الله و يساعد الفقراء بوصوله الى القدرة و السلطه، وكان سبيله الى ذلك أن يزكّى نفسه و يمدحها امام فرعون و قد حقّق ما اراد.

و المهمُّ لدينا فى هذا البحث هو التحقيق عن الزكاة بمعنى «الصدقه» التى قدّمها الامام علىٌّ اميرالمؤمنين(ع) الى احد الفقراء و هو فى ركوعه و اثر هذه الزكاة فى أشعار الشعراء الملتزمين.

٢. زكاة الامام [ع] فى ركوعه و الروايات التى ذكرتها

ذُكِرَت زكاة الامام علي اميرالمؤمنين(ع) فى ركوعه فى هذه الآية الشريفه: «**انّما وليُّكم اللهُ و رسولهُ والّذين آمَنوا الّذين يقيمونَ الصلاةَ و يؤتونَ الزكاةَ و هم راكعونَ**»(المائده/٥٥) و كلمة «الزكاة» فى هذهِ الآية الشريفه بمعنى: «الصدقه» و ليست بمعنى «الزكاة» بالمفهوم الشرعى و التى لها احكام مفصّله ذكرت فى كتب الفقهاء. قال العلّامه الطباطبائى عن معنى كلمة الزكاة فى هذه الآية المباركه بأنها: صدقة «و انّما سمّيت

زكاة لكون الصدقة مطهّرة مزكيةً مطلقاً... ولامانع من تسمية مطلق الصدقه و الانفاق في سبيل الله زكاةً.»(الميزان في تفسيرالقرآن، ج ۶، ص ۱۱). و بيّن العلامة الطباطبائي الزكاة التي ذكرها النبيُّ عيسى (ع) في قوله: «و اوصاني بالصلاة و الزكاة مادمتُ حيّاً»(مريم/۳۱)، بأنها اسمها زكاة و معناها: الصدقه، بدليل أنه «من المعلوم أن ليس في شرائعهم الزكاة الماليه بالمعنى الذي اصطلح عليه في الأسلام.» (الميزان في تفسيرالقرآن، ج ۶، ص ۱۰)

و قد ذكرت الزكاة ـ اي الصدقه ـ من الامام علي(ع) الى السائل و هو في الركوع روايات عديده نذكر بعضها:

۱. عن محمدبن جرير الطبري... عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، في قول الله عزّوجلّ: «انما وليّكم اللهُ و رسولهُ...» قال: «اذّن بلال و خرج النبيّ (ص) فدخل و الناس يصلّون ما بين راكع و ساجد و قائم و قاعد، و اذا مسكين يسأل، فقال النبي (ص): «هل أعطاكَ احد شيئاً؟» فقال: نعم، قال: «ماذا؟» قال: خاتم فضه، قال:«من أعطاكه؟» قال: ذاك الرجل القائم، قال النبي(ص): «على أي حال أعطاكه؟» قال: أعطانيه و هو راكع، فنظرنا فاذا هو اميرالمؤمنين علي‌بن ابي طالب(ع).»(مستدرك‌الوسائل، ج ۷، ص ۲۵۶ و ۲۵۷)

۲. عن جابربن عبدالله الأنصاري، قال: «كنا جالسين عند رسول الله(ص) اذ ورد علينا اعرابي أشعث الحال، عليه أثوابٌ رثه و الفقر بين عينيه، فلما دخل و سلم قال شعراً ـ و ذكر الأبيات ـ قال: فلمّا سمع النبي(ص) ذلك بكى بكاءً شديداً، ثم قال لاصحابه: «معاشر المسلمين، انّ الله تعالى سبق اليكم جزاءً، و الجزاء من الله غرفٌ في الجنه تضاهي غرف ابراهيم الخليل(ع)، فمن كان منكم يواسي هذا الفقير؟ فقال: فلم يجبه أحد، و كان في ناحية المسجد علي‌بن ابي طالب(ع) يصلّي ركعات التطوّع كانت له دائماً، فأومأ الى الأعرابي بيده، فدنا منه فوقع اليه الخاتم من يده و هو في صلاته، فأخذه الأعرابي وانصرف و هو يقول: و ذكر أبياتاً ـ ثم إنّ النبي(ص) أتاه جبرائيل(ع) و نادى: السلام عليك يا محمد و ربّك يقرئك السلام، و يقول لك: اقرأ «انما وليكم الله...» فعند

ذلک قام النبي(ص) على قدميه، و قال: «معاشرالمسلمين: أيّكم اليوم عمل خيراً حتى جعله الله وليّ كُلّ من آمن؟». قالوا: يا رسول الله ما فينا من عمل خيراً سوى ابن عمک علي‌بن ابى طالب(ع)، فأنه تصدّق على الأعرابى بخاتمه و هو يصلى...» (نفس‌المصدر، ص ٢٥٨ و ٢٥٩)

٣. عن ابى‌ذر الغفارى رضى الله عنه قال ـ و هو فى بيت الله الحرام: «ياأيُّها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جناده البدرى ابوذر الغفارى سمعت رسول الله(ص) بهاتين و الّا فصُمَّتا، و رأيته بهاتين و الّا فعميتا...أما إنّى صلّيت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائلٌ فى المسجد فلم يُعطِهِ أحد فرفع السائل يده الى السماء و قال: أللّهُمَّ اشهد أني سألت فى مسجد رسول الله فلم يعطنى احدٌ شيئاً، وكان عليٌ راكعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وكان يتختّم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم... و نزل جبرائيل من عند الله تعالى فقال: يا محمد اقرأ، قال: و ما أقرأ؟ قال: إقرأ: **انما وليُّكم اللهُ و رسولهُ و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاةَ و يؤتونَ الزكاةَ و هم راكعونَ**. (الميزان فى تفسيرالقرآن، ج ۶، ص ٢١)

۴. ذكرت رواية زكاة الامام على(ع) فى ركوعه عدة كتبٍ منها: صحيح النسائى و مناقب ابن المغازلي الشافعي و سند الرواية عن احمدبن عثمان، عن ابى بكر احمدبن ابراهيم... و فى رواية اخرى عن ابى احمد عمربن عبدالله‌بن شوذب عن محمدبن عثمان‌بن ابى شيبه و يُراجع بهذا الشأن تفسيرالميزان للعلامة الطباطبائى(نفس‌المصدر، ج ٣، ١٥۶-١۶٢) و كتاب الغدير للعلامة الأمينى. (نفس‌المصدر، ج ۶، ص ٢٢)

٣. لماذا قالت الآية: «راكعون» و عليّ شخص واحد؟

لو جاءت هذه الآية الشريفة بصيغة المفرد هكذا: «انّما وليكم الله و رسوله والذى آمن الذي يقيم الصلاة و يؤتي الزكاة و هو راكع.» لما شملت بقية الأئمة من اهل البيت(ع) و هم كلهم اولياء الله و اى فردٍ منهم لو كان فى مكان عليٌ لتصدّق و هو فى صلاته، فصيغة

الجمع تشمل علياً و اهل البيت (ع). و لو جاءت الآية بصيغة المفرد لانحصرت بعلي وحده في حين أنّ الولاية لله و لرسول و لعلي و للأئمة من اهل البيت بعد علي(ع).

و قد نزلت عدة آيات بصيغة الجمع و جاء في شأن نزولها أنها نزلت لشخص واحد. فشأن النزول: شخص واحد، و صيغة الآيه جمع لامفرد، و من هذه الآيات:

١. قوله تعالى: «الذين قالوا إنّ الله فقيرٌ و نحن اغنياء.» (آل‌عمران/١٨١)

هذه الآية الشريفه هي بصيغة الجمع و شأن نزولها شخص يهودي اسمه يحيى بن أخطب، و جاء في تفسيرها: «هذه المقاله و إن كانت قد صدرت من واحد من اليهود لكنّهم يرضون بمقالته هذه فنُسِبَتْ الى جميعهم.» (الغدير، ج ٣، ص ١٦٣)

٢. قوله تعالى: «والذّين يبتغون الكتاب....» (النور/٣٣)

هذه الآية الشريفه جاءت بصيغة الجمع، و المقصود بكلمة «الذين» و بالفعل «يبتغون» شخص واحد اسمه صبيح، و كان عبداً مملوكاً لشخص اسمه: حويطب‌بن عبدالعزّى، فمال صبيح العبد الى الاسلام، و ذكرته هذه الآية المباركة بصيغة الجمع مع أنه شخص واحد، اشارةً الى أن غيره من العبيد ايضا يرغبون في الاسلام. و قد ذكر شأن نزول هذه الآيه ـ و هو شخص واحد و هي بصيغة الجمع ـ في تفسير القرطبي و في كتاب اسد الغابه. (الغدير، ج ٣، ص ١٦٢)

٣. قوله عزّوجل: «يا أيّها الرسولُ لايحزنك الذين يُسارعون في الْكفر» (المائده/٤١)

شأن نزول هذه الآية الشريفه شخصٌ اسمه عبدالله بن صوريا (الغدير، ج ٣، ص ١٦٢)، و كان يهودياً خبيثاً يعلن كفره علناً، و يتكلم بكلماتٍ نابيه حتى يؤذي النبي(ص) فقال الله تعالى للرسول الكريم: «لايحزنك الذين يسارعون في الكفر» اي: لايحزنك اليهودي ابن صوريا، و جاءت الآية بصيغة الجمع لأنّ الخبثاء الآخرين الذين كانوا مع ابن صوريا هم على شاكلة، و لكن اولئك لم يتكلّموا كما تكلّم ابن صوريا، فجاءت الآية بصيغة الجمع بعد كلام ابن صوريا و هو شخص واحد و تعني: ابن صوريا و مَن معه.

٤. كان احد الكفار و اسمه: رافع بن حريمله يقول لرسول الله(ص): «يا محمد ان كنت

رسولاً من الله كما تقول فقل لله فيكلّمنا حتى نسمع كلامه»، فانزل الله تعالى هذه الآية بصيغة الجمع: «قال الذين لايعلمون لو لايكلّمنا الله»(البقره/١١٨). لأن كفاراً آخرين كانوا هم ايضاً يفكّرون بما يفكّر به ابن حريمله، و لهذا السبب لم تقل الآية «قال الذى لايعلم لولايكلمنى الله» بل قالت عن ابن حريمله و بقية الكفار: «قال الذين لايعلمون لولايكلمنا الله».

۵. اعتدى المشركون على احد المسلمين و هو: ابوجندل‌بن سهيل العامرى، فظلموه و هاجر فى سبيل الله فنزلت هذه الآية الشريفة بالثناء عليه قائلةً بصيغة الجمع: «**الذين هاجروا فى الله من بعد ما ظُلِموا لنبوّئَنّهم فى الدنيا حسنةً**»(النحل / ۴۱). و قد جاء فى تفسير القرطبي أن شأن نزول هذه الآية هو: ابوجندل و هو شخصٌ واحد، و تعنى الآية الشريفه أنّ اباجندل و غيره من المهاجرين الذين ظلمهم المشركون لهم فى الدنيا حسنه. (الغدير، ج ۳، ص ۱۶۵)

۶. كان احد الصحابه من بنى عبد مناف مؤمناً يتلو كتاب الله و يقيم الصلاة و ينفق مما رزقه الله و اسمه حصين‌بن المطّلب‌بن عبد مناف و كان هاشم ـ جد بنى هاشم عمه ـ و نزلت فى حق حصين هذه الآية الشريفه بصيغة الجمع: «**إنّ الذين يتلون كتابَ الله و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم... ليوفّيهم أجورهم**»(فاطر/۲۹ و ۳۰). فهذه الآية المباركة قالت: «أقاموا الصلاة و أنفقوا» و شأن نزولها حصين، و آية الزكاة فى الركوع قالت: «يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة» و شأن نزولها الامام على(ع)، و ذكر العلامه الامينى عشرين آية كلها جاءَت بصيغة الجمع، و شأن نزول كل واحدة منها شخصٌ واحد (الغدير، ج ۳، ص ۱۶۳-۱۶۷)، و قد ذكرنا السبب مفصلاً فى هذا البحث. كما عبّر القرآن الكريم عن فاطمة الزهراء(ع) فى آية المباهلة المباركه بكلمة «النساء» و هى امرأة واحده حيث قال جل شأنه: «**فقُل تعالوا ندع ابناءَنا و ابناءَكم و نساءَنا و نساءَكم و انفسَنا و انفسَكم ثم نبتهل**»(آل‌عمران/۶۱)، و أجمع المفسرون كلُّهم على أنّ المقصود بكلمة «ابناءَنا» الحسنان(ع)، و المقصود بكلمة «نساءَنا» و هى جمع، فاطمة(ع) و هى امرأة واحدةٌ، و

المقصود بكلمة «انفسنا» النبي محمد(ص) و الامام عليّ امير المؤمنين(ع).

۲. صفات الخاتم الذي تصدّق به الامام عليّ في ركوعه

وردت لذلك الخاتم الذي قدّمه الامام علي(ع) زكاةً اي صدقةً لشخص فقير هذه الاوصاف:

۱. انّ الخاتم كان لاحد المشركين و اسمه مروان بن طوق و قد قتله الامام علي امير المؤمنين(ع)، و حصل المسلمون على غنائم في تلك الحرب التي قُتِلَ فيها مروان بن طوق، و كان الخاتم من جملة الغنائم و أمر النبي محمد(ص) علياً(ع) أن يأخذ الخاتم فأخذه و تصدق به في صلاته. (مستدرك الوسائل، ج ۷، ص ۲۶۰)

۲. كان الخاتم من معدن الفضه و كان بصورة حلقه و فيه فَص. (نفس المصدر، ص ۲۵۷ و ۲۵۹)

۳. كان وزنه أربعة مثاقيل و وزن فصّه الكبير خمسة مثاقيل، و كان الفص ياقوتة حمراء، و كان ثمن الخاتم مع الياقوته يعادل ثلاثمائة حمل من فضه و اربعة أحمال من ذهب (نفس المصدر، ص ۲۵۹ و ۲۶۰)، اي أنّ الخاتم كان لا يثمّن بثمن بسبب ياقوته الغالي كانت فصاً فيه، و مع كونه غالياً جداً، الّا انّ الامام علياً(ع) آثر إعطاءه للفقير، فقدمه لذلك الفقير و كافأ الله تعالى الامام علياً بنزول تلك الآية الشريفة بحقه صلوات الله عليه.

۵. الشعراء الملتزمون الذين نظموا اشعاراً عن زكاة الامام علي(ع) في الصلاة

إنّ الشعراء الذين ذكروا زكاة الامام علي(ع) في صلاته كثيرون، و تجنّباً للاطالة نكتفي بذكر سبعة منهم، و هم:

۱. حسان بن ثابت:

نظم هذا الشاعر الشهير عدة قصائد و قطع شعريه في مدح الامام علي أمير المؤمنين(ع) و منها هذه الابيات الخاصة بزكاة الامام علي(ع) في ركوعه و هي:

أبا حسنٍ تفديك نفسي و مهجتي و كلّ بطيء في الهدى و مسارع

أ يذهب مدحي و المحبين ضائعاً وماالمدح فى ذات الألـهِ بضائعِ
فأنت الذى اعطيت اذكنتَ راكعاً فدتک نفوس القوم ياخير راكعِ
بخاتمک الميمون ياخير سيّدٍ و يا خير شارٍ ثم يا خير بائعِ
فأنزل فيک الله خير ولاية و بيّنها فى محكماتِ الشرائعِ

(الميزان فى تفسيرالقرآن، ج ۶، ص ۲۳؛ الغدير، ج ۳، ص ۱۶۲)

و بيت القصيد فى هذه القطعة الشعرية الرائعه، هو البيت الاول، حيث قال حسان مخاطباً الامام علياً(ع):

ابا حسن تفديک نفسى و مهجتى و كل بطىء فى الهدىٰ و مِسارع

اى أن كل المسلمين هم فداء لک يا على، و هذا القول هو لحسان.

٢. سفيان بن مصعب العبدى:

سفيان‌بن مصعب من الشعراء الملتزمين فى القرن الثانى و كان من أهل الكوفة و عُرف بقصائده الطويله و بصورة خاصة فى مدح الامام علىٍ اميرالمؤمنين و اهل البيت(ع) و قد جمع الشاعر العبدى آيتين فى بيت واحد، و الآيتان هما:

١. آية الزكاة فى الركوع و هى فى سورة المائده.

٢. آية اطعام المسكين و اليتيم و الاسير و هى فى سورة الدهر.

و البيت هو:

ذاک المصدّق فى الصلاة بخاتمٍ و بقوته للمستكين السارب

(المناقب، ج ٣، ص ٨)

و قد قال هذا الشاعر: «المستكين» بدلاً من كلمة: «المسكين» حتى يستقيم وزن البيت، و «المستكين السارب»: الفقير المحتاج كثيراً.

و قد اشار هذا الشاعر الى مناقب أهل البيت(ع) فى ثلاث سور ذكرها في هذا البيت:

مناقب فى شورى و سورة هل أتى و فى سورة الأحزاب يعرفها التالي

و جاء هذا البيت ضمن قطعة شعريه ذكرها العلّامة الاميني فى كتاب الغدير.

٣. السيد الجثيري:

اسم الشاعر السيد الجثيري: اسماعيل و اسم ابيه محمد، و هو ليس من بني هاشم بل من قبيلة «جثير» في جنوب الحجاز، و قال الشاعر عن نسبه و ولائه للأمام علي اميرالمؤمنين(ع):

انـــى امـــرؤ جثيريٌّ تـنتسبني ... جدّي رعينٌ و أخوالي ذوويزنِ

ثم الولاء الذي ارجو النجاة به ... يوم القيامة للهادي أبي الحسنِ

(الغدير، ج ٢، ص ٢٣٢)

و كانت امه سمته باسم «سيّد» و قال له الامام جعفرالصادق(ع): «سمتك أمّك سيّداً وُفّقتَ في ذلك و أنت سيد الشعراء»(نفس المصدر)، و قال الشاعر عن هذه الرواية:

ولقـــد عـجبتُ لقـائلٍ لي مـرّةً ... عـــلّامةٍ فـــهم مـــن الفـــقهاء

سمتاك قومك سيّداً صدقوابه ... أنت المـــوفق ســـيّد الشـــعراء

مـا أنت حين تخصّ آل محمدٍ ... بـالمدح مـنك و شـاعرٌ بسواء

مَدْحُ الملوك ذوى الغنى لعطائهم ... والمـدح مـنك لهم بغير عطاء

فـابشر فأنك فـائزٌ فـي حبّهم ... لو قـد وردتَ عـليهمُ بـجزاء

مـــايعدل الدنـيا جـميعاً كـلّها ... من حوض احمد شربةٌ من ماء

(نفس المصدر)

و قد وُلِدَ الشاعر اسماعيل الحميري في عمان و نشأ بمدينة البصره و كانت ولادته في اوائل القرن الثاني، و له ديوان شعرطبع في بيروت، سنة ١٤٢٠ هـق، و من أشعاره التي ذكر فيها زكاة الامام عليٍّ اميرالمؤمنين (ع) في ركوعه:

طـــاب الورود بـــحبّ آل مـــحمدٍ ... حـــوض النـبيّ اذا اردتُ ورودا

أعـطي المـوحّدَ قـبل كُـلّ مُـوَحّدٍ ... لاعـــابداً صـــمتاً ولاجـــلمودا

اعنى الذّى كشف الكروب ولم يكن فـى الحـرب عـندلقائها رعـديدا[1]
الذى نَـــصَرالنـــبي مـــحمداً و وقـاه كـيد مـعاشرٍ[2] و مكـيدا
نـــفسى الفـداء لراكـعٍ مـتصدّقٍ يـــوماً بـــخاتمه فكـــان سـعيدا

(ديوان، السيد الحميرى، ص ٧٧)

و ذكر السيد الحِمْيَرى زكاة الامام(ع) فى ركوعه فى هذه الأبيات:

أطـيعواللـه ربَّ النـاس ربّاً و احمد و الأولى المـتآمّرينا
فـــذلكُم ابـــوحسنٍ عـلىٌّ وسـبطاه الولاةُ الفـاضلونا
و صـــدّق مـاله لمـا أتـاه الفـقير بـخاتم المـتختّمينا
وآثـــر ضـــيفه لمـا أتـاه فـــظلّ و اهـــله يـتلمّظونا
فسـمـاه الأله بـــما أتـــاه من الأيثار باسم المـفلحينا[3]

(نفس المصدر، ص ٢٠٣)

٤. دعبل الخزاعى:

دعبل الخزاعى من اكثر الشعراء شهرةً فى القرنين الثانى و الثالث و قد طبع ديوانه فى دمشق بعد أن حققه الدكتور عبدالكريم الاشتر كما طبع الباحث النجفى عبدالصاحب الدجيلى ديوان دعبل و قد الفت كتب تحقيقيه عن هذا الشاعر العظيم و له أشعار كثيره فى مدح النبى (ص) و أهل بيته (ع) و منها هذه القطعه الشعرية التى يذكر فيها زكاة الامام على اميرالمؤمنين (ع) فى صلاته:

نـطق القـرآن بـفضل آل مـحمدٍ و ولايـــةٍ لعـــليّهم لم تُـجحد
بولاية المختار من خـير الورى بـعد النـبى الصـادق المـتودد
اذ جاءه المسكين حـال صـلاته فـامتدَّ طـوعاً بـالذراع و بـاليد

---

١. رعديد: جبان يرتعد فى الحرب.
٢. جماعات المشركين و اليهود.
٣. يعنى الشاعر بكلمة «المفلحين» قوله تعالى فى الآية التاسعة من سورة الحشر المباركة: «و يؤثرون على انفسهم و لو كان بهم خصاصه و من يوق شُحَّ نفسِهِ فاولئك هم المفلحون.»

فيتناول المسكين منه خاتماً هبة الكريم الاجود بن الاجود

فاختصه الرحمن في تنزيله من حاز مثل فخاره فليعدد

(ديوان، الخزاعي، ص ۱۷۳ و ۱۷۴)

۵. الصاحب بن عباد:

الصاحب بن عباد كان وزيراً و اديباً و شاعراً شهيراً في القرن الرابع و اسمه اسماعيل و لكنه عرف باسم «الصاحب» لانه كان مصاحباً لابن العميد الذي تسلم امرالوزارة قبل الصاحب، و كانت للصاحب مكتبة عامرة بشتى الكتب، و كان عندما ينتقل الى احدى المدن يأخذ كتبه معه و كانت «تحتاج الى ستين جملاً لنقلها» (سفينة البحار، ج ۲، حرف الصاد) و للصاحب اشعار في اغراض مختلفه و نظم هذا البيت و امر أن ينقش على خاتمه:

شفيع اسماعيل في الاخرة محمد و العترة الطاهره

(نفس المصدر)

و نظم الصاحب قصيدة على شكل حوار مع امرأة و ذكر فيها زكاة الامام علي (ع) في ركوعه، و انتخبنا منها هذه الابيات:

قالت فمن صاحب الدين الحنيف اجب فقلت احمد خير السادة الرسل

قالت فمن أول الاقوام صدقه فقلت من لم يعصر يوماً الى ڤبل

قالت فمن زوّج الزهراء فاطمة فقلت افضل من حاف و منتعل

قالت فمن راكع زكى بخاتمه فقلت اطعنهم مذ كان بالاسل

و ختم الصاحب هذه القصيده الجميله بهذين البيتين:

قالت أكل الذي قد قلت في رجل فقلت كل الذي قد قلت في رجل

قالت و من هو هذاالمرء سم لنا فقلت ذاك اميرالمؤمنين علي

(ديوان، الصاحب عباد، ص ۳۸ حتى ۴۶)

و الصاحب بن عباد بالاضافة الي كونه شاعراً كان يغدق على الشعراء بعطاياه و روى ان خمسمائة شاعر رثوه بعد وفاته بمائة الف قصيده، و لم يسبق لغيره من الشعراء

هذالرثاء رضوان الله عليه.

و من الاشعار الجميله للصاحب فى مدح الامام (ع) على قطعة شعريه انتخبنا منها هذاالبيت:

و قالوا علىٌ علا قلتُ لا فأنَّ العُــلا بــعليٍّ عَـلاَ

(الغدير، ج ۴، ص ۴۱)

۶. كمال الدين الشافعي:

اسم و نسب الشاعر كمال‌الدين الشافعي: محمدبن طلحه القرشى و كان اماماً فى الفقه الشافعي، مقدماً فى القضاء و الخطابه، و كان متنقّلاً بين دمشق و حلب و نصيبين فى ديار الشام فى القرن السابع و نظم قصائد فى اغراض شعريه مختلفه و منها هذه القصيدة التى يذكر فيها زكاة الامام على اميرالمؤمنين (ع) فى ركوعه و هى قصيدة جميلة و قصيرة و نكتب جميع ابياتها:

اضح و استمع آيات وحى تنزّلت بمدح امام بالهدى خصّه الله
ففى آل عمران المباهلة التى بأنزالها أولاه بعض مزاياه
و أحزاب حاميم و تحريم هل أتى شهود بها اثنى عليه و زكاه
و احسانه لما تصدق راكعاً بخاتمه يكفيه فى نيل حسناه
و فى آية النجوى التى لم يفز بها سواه سنا رشد به تم معناه
و ازلفه حتى تبوأ منزلاً من الشرف الاعلى و آتاه تقواه
و أكنفه لطفاً به من رسوله بوارق اشفاق عليه فربّاه
و ارضعه أخلاف اخلاقه التى هداه بها نهج‌الهدى فتوخّاه
و أنكحه الطهر البتول وزاده بانك مني يا علي و آخاه
و شرّفه يوم الغدير فخصّه بأنك مولى كل من كنت مولاه
و لو لم يكن الا قضية خيبر كفت شرفاً فى مأثرات سجاياه

(نفس‌المصدر، ج ۵، ص ۲۱۳)

و قال هذا الشاعر الشافعي في البيت التاسع قول رسول الله (ص) لعلي: «انك مني». استناداً الى رواية صحيح البخاري حيث قال رسول الله (ص) لعلي: «انت مني و أنا منك». (صحيح البخاري، ص ۶۵۱)

۷. علاءالدين الحلي:

الشاعر علاءالدين هو: الشيخ علي بن الحسين الحلّي و هو من شعراء القرن الثامن و هو «عالم فاضل و اديب كامل و قد جمع بين الفضيلتين: علم غزير و ادب بارع بفكر نابغ و نظر صائب و نبوغ ظاهر و فضل باهر». (الغدير، ج ۶، ص ۳۶۶) عرف هذا الشاعر بقصائده الطوال، و منه قصيدة دالية تزيد عدد أبياتها على مائة و ثمانين بيتاً و جاء فيها عن زكاة الامام علي أميرالمؤمنين في ركوعه بعد ان تحدث الشاعر عن ايمان و فضائل هذا الامام الهمام فقال متسائلاً:

أم هل سواه فتىً تصدّق راكعاً ... لمّا اتاه السائل المسترفدُ

المؤثر المتصدق المتفضل ... المتمسك المتنسك المتزهد

الشاكر المتطوع المتضرع ... المتخضع المتخشع المتهجد

الصابر المتوكل المتوسل ... المتذلل المتململ المتعبد

و ختم الشاعر العلي هذه القصيدة الطويلة بهذا البيت مخاطباً أهل البيت (ع):

صلّى الاله عليكم ما باكرت ... ورقٌ على ورق الغصون تُغرد

(نفس المصدر، ص ۳۵۶ ـ ۳۶۲)

المصادر و المراجع

الاعلمي، ضياء (تصحيح)، ديوان السيد الحميري.

الاميني، الغدير.

البخاري، محمدبن اسماعيل، صحيح البخاري.

البعلبكي، منير، موسوعة المورد.

ابن شهر آشوب، المناقب.

الدجيلى (تصحيح)، ديوان دعبل بن على الخزاعى.

ديوان الصاحب بن عباد.

سفينة البحار، حرف الزاء.

الطباطبائى، الميزان فى تفسير القرآن.

القمى، الشيخ عباس، سفينة البحار.

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهره.

النورى، مستدرك الوسائل.